

في سرعة الكتابة

يَدُهُ ضَرَّةُ الْبَرْقِ، وقلمه فلكيُّ الْجَرِي. يَدُهُ ظَنْرُ الْبَلَاغَةِ، وَأُمُّ الْكِتَابَةِ،
وَضَرَّةُ الْرِيحِ، وَيَنْبُوعُ الْفَضْلِ. كَانَ يَدُهُ عَلَى الْقِرطاسِ جَنَاحُ طَائِرٍ فِي سَرَابٍ
مَائِرٍ. فَلَانَ أَنَامِلُهُ الرِّيَّاحِ، وَخَوَاطِرُهُ الْبَحَارِ. فَلَانَ سَرِيْعُ الْبَنَانِ، بِدِيْعِ الْبَيَانِ.
لَا يَحْبِسُ عَنَانُ قَلَمِهِ، أَوْ يَنْثُرُ الدَّرَّ فِي كَلِمِهِ. قَلَمُهُ يَهِيْمُ عَلَى وَجْهِهِ، غَادِرًا
رَأْسَهُ فِي دَرَجِهِ. أَخْفَ مِنْ حَسْوَةِ طَائِرٍ، وَلَمْعَةِ بَارِقٍ، وَخَلْسَةِ سَارِقٍ.

وصف النثر بما يشتمل عليه من الالفاظ والمعاني

أَلْفَاظٌ كَعَمَزَاتِ الْأَلْحَاظِ، وَمَعَانٍ كَأَنَّهَا فَكٌ عَانَ. أَلْفَاظٌ كَمَا نُورَتْ
الْأَشْجَارُ، وَمَعَانٍ كَمَا تَنْفَسَتْ الْأَسْحَارُ. أَلْفَاظٌ قَدْ آسْتَعَارَتْ حَلَاوَةَ الْعَتَابِ،
بَيْنَ الْأَحْبَابِ، وَآسْتَرَقَتْ تَشَاكِي الْعُشَّاقِ، يَوْمَ الْفِرَاقِ. حَسِبْتُ أَلْفَاظَهُ دَرَّ
السَّحَابِ، أَوْ أَصْفَى قَطْرًا وَدِيمَةً، وَمَعَانِيَهُ دُرَّ السِّخَابِ، بَلْ أَوْفَى قَدْرًا وَقِيْمَةً.
كَلَامٌ قَرِيبٌ شَاسِعٌ، وَمُطْمَعٌ مَانِعٌ. كَأَلَشَّمْسِ تَقْرَبُ ضِيَاءً، وَتَبْعُدُ عِلَاءً،
وَكَالْمَاءِ يَرْتَحُصُ مَوْجُودًا، وَيَغْلُو مَفْقُودًا. كَلَامٌ يَصْعُبُ عَلَى التَّعَاطِي،
وَيَسْهَلُ عَلَى الْفِطْنَةِ. كَلَامٌ لَا تَمُجُّهُ آلِاذَانُ، وَلَا يُبْلِيهِ الزَّمَانُ. أَلْفَاظٌ كَأَلْبُشْرَى
مَسْمُوعَةٍ، وَأَزَاهِيرِ الرِّيَاضِ مَجْمُوعَةٍ، وَمَعَانٍ كَأَنْفَاسِ الرِّيَّاحِ، تَعَبَّقُ بِالرِّيْحَانِ
وَالرَّاحِ. كَلَامٌ مُسْتَهْلٌ مُتَسَلِّسٌ كَأَلْمَدَامِ بِمَاءِ الْغَمَامِ، يَقْرَبُ إِذْنَهُ عَلَى الْأَفْهَامِ.
مُلْحٌ كَنُوافِدِ السِّحْرِ، وَفَقْرٌ كَالْغِنَى بَعْدَ الْفَقْرِ. كَلَامٌ كَبَّرَدِ الشَّرَابِ، عَلَى أَكْبَادِ
الْحِرَارِ، وَبُرْدِ الشَّبَابِ، فِي خَلْعِ الْعِذَارِ. كَلَامٌ كَثِيرُ الْعِيُونِ، سَلَسُ الْمَتُونِ
رَقِيْقُ الْحَوَاشِي، سَلِسُ النُّوَاحِي. كَلَامٌ هُوَ السِّحْرُ الْحَلَالُ، وَالْمَاءُ الزُّلَالُ،
وَالْبُرُودُ وَالْحَبْرُ، وَالْأَمْثَالُ وَالْعَبْرُ، وَالنَّعِيْمُ الْحَاضِرُ، وَالشَّبَابُ النَّاضِرُ. نَظَرْتُ
مِنْهُ إِلَى صُورَةِ الظَّرْفِ بِحُتَا، وَسُورَةِ الْبَلَاغَةِ سَبْكَأُونِحْتَا. أَلْفَاظٌ هِيَ خُدْعُ
الْأَدْهَرِ، وَعُقْدُ السِّحْرِ. أَلْفَاظٌ تَسَّرَ الْمَحْزُونُ، وَتَسْهَلُ الْحُزُونُ، وَتَعْطَلُ الْدَّرُ